# المحاضرة 01

## مدخل إلى الشعر الجزائري المعاصر

### 1-المناخ العام للشعر الجزائري الحديث:

تميز الشعر الجزائري، منذ عهد الأتراك أو حكم الخلافة العثمانية وصولا إلى الغزو الفرنسي، بالضعف إن على مستوى الأشكال أو المضامين، مثله في ذلك مثل الشعر العربي بصفة عامة، غير أن نهضة الشعر الجزائري قد تأخرت نتيجة لظروف تاريخية معروفة، ولكن هذه الفترة شهدت بزوغ بعض الشعراء أمثال الأمير عبد القادر، الذين غلب على أشعارهم الطابع الديني.

ارتباط الشعر الجزائري –آنذاك– بالطابع الديني راجع في الأساس إلى أسباب موضوعية؛ كون الدين الإسلامي يمثل انتماء عقائدي في تاريخ الشعب الجزائري، كما أن أغلب الشعراء وقادة المقاومة الوطنية هم رجال طرق دينية، بالإضافة إلى أبعاد العروبة التي تشكل رفقة الدين الإسلامي شخصية الأمة الجزائرية.

كما يمكن أن يعود طغيان الجانب الديني إلى سياسة فرنسا ضد الإسلام، "إذ عمدت إلى محاربته بروح صليبية حاقدة وهادفة وتجلى ذلك في انتشار التبشير وارتفاع الكنائس على أرض الجزائر في حين عرفت معالم الإسلام اضطهادا. حيث أخضعت فرنسا كل ما له علاقة بالدين إلى سيطرتها، وقامت بمصادرة أملاك الطوائف الدينية والمؤسسات الإسلامية...".

استمرت حالة الضعف إلى بدايات القرن العشرين، وظل الحال على هذه الرتابة إلى برزت حركة الوعي الوطني خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وظهور الأحزاب السياسية، ولكن الفضل الكبير في نهضة الشعر والأدب الجزائري يعود إلى الحركة الإصلاحية التي قادها رجال الإصلاح، ممثلة في "جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين"، ويمكن القول "أن ارتباط الشعر الحديث في الجزائر بالحركة الإصلاحية جاء أمرا طبيعيا لأنه كان من أهداف هذه الحركة تشجيع اللغة العربية ونشرها بكل الوسائل، وخدمة الثقافة العربية الإسلامية وإذاعتها في الأوساط الجزائرية بمختلف الأساليب، وكان الشعر أحد أساليبها وأدواتها".

برز في هذه المرحلة حتى الاستقلال أسماء شعرية، لعل من أهمها الشاعر "إبراهيم أبو اليقظان بن الحاج عيسى"، الشاعر "محمد العيد آل خليفة"، الشاعر "مفدي زكريا"، هؤلاء "هم نماذج واضحة لتمثيل التيار الوطني الإصلاحي النضالي والثوري، ورغم هيمنة الإطار التقليدي لديهم فإن هناك جدة الموضوعات وحداثتها وأصالة التجربة والمعالجة، بل إن ملامح تجديدية بدت –ربما حيية مترددة– لدى كل من العيد ومفدي". وغيرهم من الشعراء مثل عبد الكريم العقون، أحمد سحنون...

كما كان للشعر الوجداني نصيب في هذه الفترة، هام من خلاله الشعراء بالطبيعة والوطن، وتغنوا بالحب والأمل، ومختلف الطموحات والانكسارات التي هزت قرائحهم، ومن هؤلاء: الشاعر "مبارك جلواح"، الشاعر "محمد الأخضر السائحي"، الشاعر "أبو القاسم خمار"، والعديد من المبدعين.

بعد الاستقلال شهدت الساحة الشعرية الجزائرية ركودا تاما (من 1962 إلى 1968) وذلك نتيجة جملة من الأسباب يوجزها الناقد "محمد ناصر" في "فقدان الصحافة الأدبية، وعدم وجود اتحاد يجمع الأدباء، وقلة النوادي الثقافية، وإهمال العناية بالجانب الثقافي وتظاهراته من أمسيات، ومحاضرات، وندوات، وقلة تواجد الكتاب العربي في الأسواق، وضعف طبع ونشر الإنتاج الوطني...". بالإضافة لتغير الحافز على الكتابة أو انعدامه، بعد الوصول لغاية الاستقلال.

**مراجع المحاضرة:**


- الطاهر يحياوي: تشكلات الشعر الجزائري الحديث.
- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975.
- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث تاريخا.. وأنواعا، وقضايا.. وأعلاما.